بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر السياسي القديم والوسيط

مدرس مساعد ايسر عويد محمد

قسم العلوم السياسية /كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة الانبار

- (١٠محاضرات)

المحاضرة الاولى

التعريف بالفكر السياسي

التنظيم السياسي و الفكر السياسي :

التنظيم السياسي: ظاهرة اولية في كل مجتمع بشري، فحيثما توجد الجماعة البشرية يوجد فيها نوع من التنظيم السياسي وقدر من القواعد القانونية التي تنظم سلوك افرادها وعلاقاتهم بالهيئات الحاكمة .

الفكر السياسي :هو ذلك النشاط الذي يهتم بالأفكار والمفاهيم التي تبحث في الظواهر السياسية وتحاول التعرف عليها وصفا ودراسة وتحليلا في سبيل تكوين مفهوم محدد عن هذه الظاهرة او تلك، ومن ثم الانتقال عبر سلسلة من الارتباطات بظواهر اجتماعية اخرى الى محاولات للتعميم قد تساعد على التنبؤ

الباب الاول

الاتجاهات الفكرية والنظم السياسية عند اليونان

اهمية الفكر السياسي اليوناني :

تنبع اهمية الفكر السياسي اليوناني من كونه المصدر الاول للأشكال المنطقية التي درج عليها الفكر السياسي الغربي والتي يستمد منها الفكر الحديث والمعاصر عناصر التفكير وطرق التعبير عن الاوضاع السياسية النظامية بصورة عامة، كما تأتي هذه الاهمية من كون الفلسفة اليونانية حقيقة مطلقة لا تقبل التقييم

اهمية الفكر السياسي اليوناني :

تنبع اهمية الفكر السياسي اليوناني من كونه المصدر الاول للأشكال المنطقية التي درج عليها الفكر السياسي الغربي والتي يستمد منها الفكر الحديث والمعاصر عناصر التفكير وطرق التعبير عن الاوضاع السياسية النظامية بصورة عامة، كما تأتي هذه الاهمية من كون الفلسفة اليونانية حقيقة مطلقة لا تقبل التقييم

المحاضرة الثانية

الفصل الاول : دولة المدينة

تعتبر دولة المدينة اليونانية المقر الوحيد لنشاط الافراد الاجتماعي والسياسي، وإن معظم القيم السياسية الحديثة قد بدأت بتأمل فلاسفة الاغريق، وهو ما يجعلها جديرة بالدراسة، وقد نشأت دولة المدينة بفعل عوامل مختلفة

- عامل اقتصادي
- عامل جغرافي
- عامل تاريخي
- طبيعة الفرد اليوناني

ما هي الاسس التي تقوم عليها دولة المدينة

هناك ثلاث اسس يجب توافرها لقيام دولة المدينة

- مساحة معينة : حيث يجب ان اتكون المدينة على قدر من الاتساع يسمح بإدارتها ادارة مستقلة دون ان تكون من الضخامة بحيث لا يعرف سكانها بعضهم بعضا .
- الاستقلال الاقتصادي: اي ان الرقعة الاقليمية للمدينة يجب ان تكون كافية لإشباع حاجات افرادها .
- الاستقلال السياسي: وهو اهم الاسس، فالمدينة في نظر الاغريق لا يمكن ان تخضع لقوة خارجية مهما كان نوعها .

المبحث الاول: دولة اثينا

تنبع اهمية دراسة نموذج دولة المدينة في اثينا من كونها السبيل لفهم البيئة السياسية للفلسفة اليونانية، باعتبار ان دولة المدينة شهدت اروع التجارب في ممارستها للحياة السياسية، واخذت بأكبر قسط من المفاهيم الديمقراطية والحرية السياسية وسيادة القانون، كما ان المعلومات التاريخية عنها متوفرة وان حياة كلا من سقراط وافلاطون وارسطو تشكل تصورا حيا عن طبيعة الحياة السياسية في اثينا .

ما هي طبقات المجتمع الاثيني:

ينقسم المجتمع الاثيني الى ثلاث طبقات رئيسية تختلف احداهما عن الاخرى سياسيا وقانونيا واجتماعيا. وهي:

- طبقة الارقاء: وتمثل قاعدة الهرم الاجتماعي لمدينة اثينا، حيث يشكل افرادها نسبة الثلث من سكان المدينة، هؤلاء محرومون من حق المشاركة السياسية، كما ان ليس لهم شخصية قانونية.
- طبقة الاجانب: وتتألف هذه الطبقة من جميع الاثينيين الذين لم يولدوا لا هم ولا آبائهم في اثينا ولم يتعلموا طبقا لمناهجها التعليمية والتربوية، اعضاء هذه الطبقة على الرغم من منحهم حرية ممارسة العمل التجاري، إلا انهم محرومون ايضا من المشاركة في العمل السياسي .

طبقات المجتمع الاثيني

- طبقة المواطنين الاحرار: وهي الطبقة الوحيدة التي لها الحق في الاسهام في الحياة السياسية للمدينة، حيث يتمتع اعضائها بالأهلية الكاملة لتولي الوظائف العامة والمشاركة في شرف الانضمام الى الجيش وقيادته، فصفة المواطنة تسبغ على حاملها عضوية المدينة وتؤهله على الاقل للحد الادنى من المشاركة في النشاط السياسي وفي الشؤون العامة .

المحاضرة الثالثة

شروط المواطنة في دولة المدينة:

هناك شرطان يجب توفرهما لكي يتمتع الشخص بصفة المواطنة ، وهي:

- الميلاد لأب وام اثينيين.
- ان يبلغ الشخص الثامنة عشر من العمر وقيد اسمه في السجلات المعدة لذلك في العام الاول للمولد، وان يتم التأكد من هذا القيد عند بلوغ سن السادسة عشر، مع ذلك فإن شروط المواطنة قد تم تجاوزها في بعض الاحيان، حيث تمنح الجنسية كمكافئة عن خدمات اقتصادية او عسكرية يقدمها الشخص للدولة.

ما هي المؤسسات السياسية في دولة المدينة في اثينا؟

المؤسسات التي طبعت الحياة السياسية في دولة المدينة في اثينا هي:

- الجمعية - المؤتمر العام: تضم هذه الجمعية جميع المواطنين الاثينيين الذكور الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشر والعشرين عاما تجتمع بصفة دورية عشر مرات في السنة، وتمارس اختصاصات ذات صفة تشريعية وتنفيذية وقضائية.
- مجلس الخمسمائة: هو بمثابة اللجنة المركزية للمؤتمر العام وهو الجهاز الحكومي الذي يعمل بين دورات انعقاد الجمعية ويدير نشاطات ذلك الجسد السياسي عند انعقاده، ويتألف من خمسمائة عضو يمثلون قبائل اثينا العشر، مدة العضوية في هذا المجلس سنة واحدة فقط، ويمارس مهام تشريعية وتنفيذية وقضائية.
- المحاكم: تتشكل المحاكم عن طريق اختيار كل وحدة من وحدات اثينا المئة لستين عضوا يمثلونها في الهيئة القضائية، اعضاء هذه المحاكم يملكون صفتان، صفة المحلفين وصفة القضاة، وتتحدد هذه الصفة وفق طبيعة انعقاد هذه الهيئة وطبيعة الحكم الصادر في كل قضية، وتمارس المحاكم مهام تشريعية وتنفيذية وقضائية ، لذلك فإن ما يؤشر على عمل هذه المؤسسات الثلاث هو التداخل في الاختصاصات بشكل واضح .

المحاضرة الرابعة

المبحث الثاني: دولة اسبرطة

إن الغاية الاساسية من دراسة نموذج دولة المدينة في اسبرطة هو لمعرفة الاثر الذي تركته على الفلسفة السياسية اليونانية، حيث كان لأسبرطة اثرا مزدوجا على تلك الفلسفة، اثر ناشئ عن الحقائق واثر اخر ناشئ عن الصور الخيالية، ولكل من الاثرين خطره، فالحقائق هي التي مكنت الاسبرطيين من هزيمة اثينا في سلسلة حروب البولوبونيز، اما الصورة الخيالية فهي التي اثرت في عدد كبير من الكتاب عندما وضعوا نظرياتهم السياسية .

ما هي طبقات المجتمع في اسبرطة؟

المجتمع الاسبرطي لا يختلف عن المجتمع الاثيني من حيث التقسيم الطبقي، فهناك ثلاث طبقات رئيسية هي :

- طبقة العبيد: هم قاعدة البناء الاجتماعي، يمارسون كل الاعمال اليدوية دون ان يكون لهم نصيب في العمل السياسي .
- طبقة التجار الوسطى: يتمتع هؤلاء بالحقوق المدنية دون الحقوق السياسية .
- طبقة المواطنين الاسبرطيين: وينحدر هؤلاء من سلالة المحاربين المحتكرين للحياة السياسية والنشاط السياسي والعسكري والمترفعين عن اداء اي اعمال اخرى .

ما هي طبيعة نظام الحكم في اسبرطة؟

تتميز اسبرطة بنظام سياسي قائم على وجود المؤسسات التالية:

- نظام الملكين: وهو نظام انفردت به اسبرطة دون باقي دويلات المدن الاغريقية، حيث يوجد ملكان ينتميان الى اسرتين مختلفتين، وكلاهما يتوليان الملك بالوراثة .
- مجلس الشيوخ: يتكون هذا المجلس من الملكين بالإضافة الى ثمانية وعشرين عضوا من ابناء الطبقة الارستقراطية يختارهم الشعب بالانتخاب لمدى الحياة .
- الجمعية العامة للشعب: تتكون هذه الجمعية من جميع مواطني اسبرطة .

ما هي طبيعة نظام الحكم في اسبرطة؟

- المستشارون: وهي هيئة رابعة الى جانب الهيئات الثلاث السابقة، انفردت بها اسبرطة، تتألف هذه الهيئة من خمسة مستشارون منتخبين من مجموع المواطنين بالاقتراع المباشر بعد تزكيتهم من مجلس الشيوخ ، الغاية من وجود هذه الهيئة هو احداث نوع من التوازن مع سلطات الملكين، حيث يقسم الملكان امام هذه الهيئة شهريا بالمحافظة على الدستور، بمقابل ان يقسم المستشارون بتأييد الملكين طالما انهما يحافظان على الدستور، ويعتبر المستشارون بمثابة محكمة مدنية عليا لها الحق في الحكم على الملك جنائيا، وقد وصلت سلطاتهم الى استخدام البوليس السري لمراقبة الموظفين وتنفيذ قرارات الدولة .

ما هي خصائص الحضارة اليونانية ؟

انفردت الحضارة اليونانية بخصائص ميزتها عن غيرها من الحضارات، وهذه الخصائص هي:

١. عدم قدرة الجماعة اليونانية التعبير عن اية وحدة نظامية على الرغم من وحدتها الحضارية .

٢. ان تعدد صور نظم الحكم قد اتاح ميدانا للملاحظة والدراسة قل نظيره في اي جماعة سياسية اخرى .

٣. ان الخبرة اليونانية متعددة النواحي ومتشابكة المسالك، فإلى جانب تطور الفكر السياسي نجد ان النظم السياسية شكلت عنصر مهم منم عناصر الخبرة السياسية .

المحاضرة الخامسة

المبحث الثالث : السفسطائيون

بعد اندحار اثينا في سلسلة حروب البولوبونيز، بدأ شباب اثينا يتساءل عن جدوى الفلسفات والمثاليات التي تعلموها وعن جدوى مفاهيم العدالة والديمقراطية لتي نشأوا في ظلها، وكانت ردة فعلهم انهم اعتقدوا بأن القوة المادية اجدى بكثير من البلاغة الكلام، وان معيار النجاح هو الواقع، هذا الانقلاب الجذري في المفاهيم مهد الطريق لضهور طائفة عرفت بإسم السفسطائيين، فكلمة السفسطائي تعني (رجل الحكمة)، ومن ابرز الاسماء التي ارتبطت بظاهرة السفسطائيين شخصيات بروتاجوراس وجورجياس وثراسيماخوس وهيباس و انتيفون وكالكيز .

ما هي طبيعة الفلسفة السياسية للسفسطائيين:

اعتبر السفسطائيين ان الانسان او الفرد هو محور المعرفة، فالفرد هو مقياس الاشياء جميعا، ونتيجة لهذا المنطق سادت روح الفردية في المجتمع الاثيني، فتنكر الفرد للجماعة وحرص على تحقيق ذاته دون التقيد بقوانين المجتمع او قيمه، وتبعا لذلك استحق السفسطائيون لقب معلمي الفردية الاوائل، واعلنوا ان التفوق بالقوة هو القاعدة الوحيدة للممارسة المشروعة السلطة ، فالعدالة في رأيهم هي صفة الاقوى المعبرة عن مصالحه .

نماذج من آراء السفسطائيين:

- ميز انتيفون بين القانون الطبيعي والقانون الوضعي، و طبقا لآراء انتيفون السياسية نجد ان القانون الوضعي مجرد تعارف تخلقه الاتفاقات، من ثم فهو مضاد للقانون الطبيعي الذي تخلقه الطبيعة، وان على الفرد ان يتظاهر باحترام القانون الوضعي امام الناس فقط، فإن لم يجد رقيبا اتبع القانون الطبيعي الذي يعني ان يعمل الشخص طبقا لمصلحته الخاصة، وان لا ضرر من انتهاك الفرد للقانون الوضعي إلا اذا عرضه ذلك الانتهاك للقصاص، وعلى هذا الاساس خلق انتيفون هوة سحيقة بين القانون الوضعي والقانون الطبيعي .

نماذج من آراء السفسطائيين:

- اما بروتاجوراس فيرى ان هدف النشاط الفكري ليس الحكمة التي لا يمكن الوصول اليها، بل ان الهدف يكمن في الفطنة وحسن المجالسة ليصبح الفرد ناجحا في ادارة شؤونه الداخلية ومن ثم مؤهلا للمشاركة في شؤون الدولة، كما تضمنت آراء بروتاجوراس سمات من نظرية العقد الاجتماعي مقرونة بمسحة ميتافيزيقية، فالدولة نشأت استجابة لحاجة الناس الى تنظيم حياتهم تنظيما مستقراً، إلا ان فشلهم في ذلك دفع الاله (زيوس) ليرسل الاله(هرمز) لينشر بينهم مبادئ العدل ليكون اساس الترابط في هذه المجتمعات، وبذلك يكون بروتاجوراس قد ادخل العامل الروحي كعامل جديد لا يقتصر على المادية الفردية التي نادوا بها بتطرف بخصوص التنظيم الاخلاقي والسياسي للدولة .

نماذج من آراء السفسطائيين:

- اما كالكيز وثراسيماخوس فقد ناديا بفردية متطرفة تقرر أن لا وفاق بين الطبيعة والقانون، فالقانون من وجهة نظر كالكيز مرفوض كونه ناجم عن عقود واتفاقات هي من صنع الضعفاء لسلب الاقوياء حقهم العادل الذي اكسبتهم اياه قوتهم، فالرجل القوي يستطيع دائما ان يجعل ارادته حقيقة نافذة، بمقابل ذلك يرى ثراسيماخوس أن لاوجود بالمرو لشيء اسمه حق طبيعي، فالحق هو كل ما تنفذه اقوى سلطة في الدولة وفق ما ترى فيه مصلحتها، فمن العدل ان ينال الاقوياء اكثر مما يناله الضعفاء، وان يتمتع الاقوياء بكل ما يرغبونه من مغانم يرضون بها شهواتهم .

المحاضرة السادسة

المبحث الرابع: نماذج من الفكر السياسي قبل افلاطون

١-هيبودام: كاتب سياسي حقيقي واول مؤسس لمذهب سياسي، كان هيبودام مهندسا معماريا بارعا في تخطيط المدن، ومع اهتمامه في الشؤون العامة في اثينا، إلا انه لم يساهم في الحياة السياسية كونه لا يتمتع بصفة المواطنة الاثينية، وهو في تقسيماته العامة يقسم كل شيء الى ثلاثة، الطبقات ثلاثة، القوانين ثلاثة، اصناف الملكية ثلاثة، لكن ما يميز افكار هيبودام هو انه لم يمنح اي طبقة من الطبقات الثلاث حق احتكار السلطة السياسية، فجعل حق المشاركة في الحكم متاح للجميع دون تمييز متى ما حصل الفرد على اصوات شعبه، وهو حين يعلن تفضيله لنظام الحكم نجده يفضل النظام المختلط الذي يدمج بين عناصر مختلفة مستمدة من الانظمة الملكية والارستقراطية والديمقراطية .

نماذج من الفكر السياسي قبل افلاطون

٢- سقراط: مواطن أثيني المولد، ولد عام ٤٩٦ق.م وتم اعدامه عام ٣٩٩ق.م، عاصر السفسطائيين وتبادل الاتهامات معهم، حيث رفض جوهر فلسفتهم القائم على اساس الايمان بحكم الاقوى وعدم الخضوع لحكم القانون، لم يترك سقراط اي اثر فلسفي مدون، مما يثير تساؤلا حول عظمة هذه الشخصية وموقعها المتميز في تطور الفكر السياسي، وللإجابة على هذا التساؤل فلا بد من الاحاطة بأكثر من حقيقة، الاولى هي طبيعة المنهج السقراطي، اما الثاني فلا بد من معرفة الآراء المتولدة عن هذا المنهج.

نماذج من الفكر السياسي قبل افلاطون

يقوم المنهج السقراطي على دعامتين اساسيتين هما:

- الدعامة الاولى التشكيك او التهكم: حيث يطارد سقراط محدثه بفيض من الاسئلة معبرا بذلك عن جهل متعمد بموضوع النقاش حتى يتضائل حجم محدثه الذي كان يظن بنفسه معرفة واسعة بذلك الموضوع، ومتى ما اقر هذا المحاور بجهله وعدم قدرته على مواصلة الحوار يكون سقراط قد صحح افكار محاوره ونقاها من كل ما هو خاطئ .
- الدعامة الثانية هي الاستنباط اوالتوليد: حيث يبدأ سقراط بمساعدة محدثه على استجلاء الحقيقة بأسئلة واستيضاحات لاحقة حتى تتولد الفكرة الصحيحة عند محاوره قدر المستطاع .

نماذج من الفكر السياسي قبل افلاطون

ما هي المنطلقات الفكرية المتولدة عن المنهج السقراطي؟

في هذا المجال نستطيع ان نميز بين اكثر من فكرة .

- انتقاد سقراط للديمقراطية في المدن اليونانية كونها تساوي بين العلماء والجهال في حكم الدولة .
- ان الفضيلة تقوم على المعرفة مجسدة في معاني اخلاقية ثابتة، وان طبيعة الانسان خيرة لا تؤتي الشر إلا عن جهل.
- ان العدالة تقتضي احترام القوانين سواء كانت هذه القوانين وضعية ام إلهية.
- ينبثق عن مبدأ احترام القانون مبدأ آخر وهو مبدأ سيادة القانون، بمعنى خضوع جميع الافراد حكاما ومحكومين لقواعد القانون .

نماذج من الفكر السياسي قبل افلاطون

٣-اكزينيفون: هو احد تلامذة سقراط، انحاز كأفلاطون ضد ديمقراطية اثينا، وانتقد جوانب النقص التي تعاني منها الحياة السياسية في اثينا، وهو عندما يبحث عن العلاج يجده في جعل الحكم في اثينا يشكل نموذجا قائما بذاته، فارسي المظهر، اسبارطي الواقع، ولقد اتخذ هذا الموقف لعدة اسباب اهمها انتمائه الاسري وتأثير استاذه سقراط عليه وكذلك تأثير النظام السائد في اسبرطة، وهو عندما يقسم انظمة الحكم نجده يحدد خمسة اشكال من الحكم، فهناك النظام الملكي الدستوري والنظام الاستبدادي والقاسم المشترك بينهما هو ان السلطة تتركز بيد فرد، وهناك النظام الارستقراطي والنظام البلوتوقراطي وما يجمع بينهما هو ان السلطة بيد عدد محدود من الافراد، واخيرا النظام الديمقراطي الذي تكون في السلطة بيد الاغلبية، وعند تفضيله لنظام حكم معين فانه يقترح الدمج بين نظام الحكم الملكي والارستقراطي في نظام واحد ويهاجم ما تبقى من انظمة حكم اخرى .

المحاضرة السابعة

الفصل الثاني: فلسفة افلاطون السياسية

افلاطون :يعد اعظم فيلسوف يوناني، ولد عام ٤٢٧ قبل الميلاد من اسرة ارستقراطية وتتلمذ على يد سقراط، له ثلاث كتب شهيرة :الجمهورية والسياسي والقوانين.

ابرز افكاره ان الفضيلة هي المعرفة وكانت محور كتابه الجمهورية، الدولة المثالية او جمهورية افلاطون:

وتقوم على اساس ان الفضيلة هي المعرفة.

المبحث الاول: افلاطون - الجمهورية

يتناول افلاطون في كتابه الجمهورية مختلف جوانب الحياة الانسانية، فهو لا يتخصص في موضوع بذاته، سواء كان اقتصاديا او تربويا او سياسيا او اجتماعيا، وإنما يدرس جميع هذه الموضوعات، غير ان تنوع وغزارة الجوانب العلمية لا يخفي روعة الفكر السياسي لأفلاطون المتميز بالبساطة والتزام المنطق الذي تتحكم به فكرة (ان الفضيلة هي المعرفة)، وهو ما يعني أن الوصول الى الحقيقة يكون من خلال الاستقصاء المنطقي وليس عن طريق الحدس او التخمين او الحظ، كذلك يترتب على كون الفضيلة هي المعرفة أن يمكن اصحاب العلم والمعرفة من الاستحواذ على الحكم كونهم اقدر الناس على تحقيق الخير لكافة افراد المجتمع .

جمهورية افلاطون:

أن تطبيق مبدأ (الفضيلة هي المعرفة)يعني ان تتركز السلطة في دولة افلاطون المقترحة بأيدي الفلاسفة اصحاب المعرفة الذين يدركون اسس المجتمع السياسي والتي تتمثل بـ

١. معرفة الاعمال التي تتطلبها الدولة .
٢. معرفة الاثار الناجمة عن الوراثة والتدريب المهني وتوصل المواطنين الى القيام بالأعباء التي تتطلبها منهم الدولة، وعلى هذا الاساس فإن افلاطون يؤمن بأن اغلبية الشعب جاهلة، وان الفئة التي تملك المعرفة والمؤهلة للاضطلاع بأعباء الحكم ورعاية الشعب هي قليلة، والنظام الناجح هو من يضع السلطة بيد هؤلاء القلة الفاضلة .

المحاضرة الثامنة

اولاً- نظرية نشوء الدولة عند افلاطون

تنشأ الدولة عند افلاطون لكى تحقق سد الحاجات الاساسية ويتم اداء هذه الوظيفة بشكل مثالي اذا تم التخصص وتوزيع الأعمال على افضل من يقوم به اي وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فالدولة طبقا لآراء افلاطون هي مقارنة بين السياسي والصانع والعامل تنشأ نتيجة للحاجات البشرية التي لا يمكن اشباعها إلا حين يكمل الناس بعضهم بعضا، وان هذا المبدأ(تبادل الخدمات) يتضمن مبدأ اخر، وهو مبدأ تقسيم العمل والتخصص، فإن اشباع الحاجات بطريقة التبادل تستلزم نوعا من التخصص في القيام بالأعمال .

ما هي طبيعة وضائف الدولة عند افلاطون:

هناك ثلاث وضائف يجب على الدولة الاضطلاع بها وهي:

١. سد الحاجات الاساسية من السلع والخدمات
٢. حماية الدولة داخليا وخارجيا
٣. حكم وإدارة الدولة

وقد ارتبط هذا التقسيم الثلاثي لوظائف الدولة بالتقسيم الطبقي الذي اقترحه افلاطون لدولته المثالية.

ما هي طبقات المجتمع في جمهورية افلاطون:

بناء على تنوع الحاجات التي تتطلبها جمهورية افلاطون سيكون التقسيم الطبقي لمجتمع الجمهورية بالشكل التالي:

١. طبقة العمال: المنتجون الذين يقومون بسد الحاجات الاساسية الاستهلاكية
٢. طبقة الجنود والحراس: الذين يتولون مهمة الدفاع وتتوفر لديهم الشجاعة
٣. طبقة الحكام: الذين يتولون أعباء الحكم والإدارة .

طبقا للتقسيم الطبقي اعلاه فإن افلاطون قد افترض ان المجتمع في الجمهورية مزيج من ثلاث فئات رئيسية هي :

١. اولئك الذين أهلتهم الطبيعة للعمل
٢. اولئك الذين اهلتهم الطبيعة للحكم تحت اشراف وادارة غيرهم
٣. اولئك الذين اهلتهم الطبيعة للقيام بأعباء الحكم والادارة

المحاضرة التاسعة

ثانيا- العدالة

العدالة عند افلاطون تعني ان يؤدي كل انسان عمله الخاص به دون ان يتدخل في عمل سواه، فمن اجل تحقيق العدالة لابد من وضع كل فرد من أفراد المجتمع في الطبقة التي اهلته الطبيعة لان يكون فيها فمن اوجب مهام الدولة ضع الرجل المناسب في المكان المناسب، فالمدينة عادلة اذا قام الصانع والجندي والحاكم فيها كل بعمله دون ان يتدخل في اعمال الطبقتين الاخريين، وهكذا يكون معنى العدالة عند افلاطون منصرف الى تحقيق حالة محددة وهي اعطاء كل فرد ماله، اي بحسب حالته القائمة بالفعل في ضوء مؤهلاته وخبراته، وما عليه ، اي تأدية الاعمال التي يتطلبها المركز الذي يشغله، وبهذا يكون مفهوم العدالة عند افلاطون اقرب الى المثل الاخلاقية منه الى الجوانب السياسية .

ملاحظات عامة حول مفهوم العدالة عند افلاطون

هناك جملة من الملاحظات يمكن تسجيلها على تعريف افلاطون للعدالة بالشكل الذي اورده، وهذه الملاحظات هي :

١. ان افلاطون في تحليله لمبدأ العدالة جعل مسألة التحليل مزدوجة، فالعدالة اولا هي صفة للفرد، وهي بهذا الوصف حقيقة مستقلة، ثم انها ثانيا صفة للدولة وبهذا المعنى تعبر عن خصائص اخرى مختلفة .

٢. ان تعريف افلاطون للعدالة لم يكن تعريفا قانونيا، بمعنى انه جاء خاليا من اي اشارة الى معنى القدرة على مباشرة تصرفات ارادية في ضل حماية القانون وتأييد سلطة الدولة .

٣. ان العدالة عند افلاطون لم تكن تقتضي المساواة، اي ان وجود التفاوت في السلطة الحقوق لا ينافي معنى العدالة كون التقسيم الطبقي هو من يحل هذا الاشكال، فالأفراد يتخذون مواقعهم بحسب انتمائهم الطبقي .

ثالثاً- شيوعية الملكية والاسرة في الجمهورية

يرى افلاطون انه يجب ان يعيش افراد طبقتي الحكام والجنود(الحراس) في حالة شيوعية اي يحظر عليهم الملكية الخاصة وتكوين اسر خاصة، ويعلل افلاطون سبب دعوته الى هذا النمط من الشيوعية في ان الملكية الخاصة ستؤدي الى التفاوت في الثروات وبالتالي نشوء طبقتين متعارضتين احداهما غنية والاخرى فقيرة، فستعدي احداهما الاخرى مما يهدد وحدة الدولة، كذلك فإن الحراس اذا ما امتلكوا اراضي وبيوت فإنه سيصبحون ملاكا وزراعا لا حراسا وبالتالي سينصرفون عن مهامهم الاساسية وفق مؤهلهم الطبيعي، ولا سبيل للتخلص من هذه السلبيات الا بتجريدهم من حق الملكية، ومثل هذا القول ينطبق على نظام الاسرة، حيث يرى افلاطون ان العاطفة العائلية هي اشد خطرا على الدولة من الملكية الخاصة ، حيث يرى في هذه العاطفة منافس قوي لعاطفة الولاء للدولة، فانشغال الفرد بأبنائه سيحول دول توجيه الولاء الكامل للدولة، على هذا الاساس يرى افلاطون أن الملكية الخاصة والأسرة وانصراف الافراد لاكتساب وتنمية الملكية الخاصة وتكوين اسر لهم سيؤدى لانشغال الفرد ويؤكد انانيته ويجعله لا يهتم بالشئون العامة .

شيوعية الملكية والاسرة في الجمهورية

ما يميز الشيوعية التي دعى اليها افلاطون هو ان هدفها الحفاظ على بقاء الدولة وضمان تماسكها نظرا لخوفه من امكانية انصراف الحكام للبحث عن الثراء وإهمال وظيفتهم الاساسية (الحكم).

اما الشيوعية الحديثة فهدفها اقتصادي يتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية .

المحاضرة العاشرة

رابعا- التعليم

يحتل التعليم عند أفلاطون مكانة سامية فالفضيلة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق المعرفة اي التعليم، فالنظام التعليمي الصالح هو الذى يوجد المواطن الصالح الذى يسهم في صلاح المجتمع، فعن طريق التعليم يتأهل الحاكم لامتلاك ناصية المعرفة التي تمكنه من توجيه الفرد الى المكان المناسب للعمل، وقد خص افلاطون التعليم بحيز كبير من اهتمامه. حتى ان البعض اعتبر ان التعليم هو الموضوع الاساسي للجمهورية، حيث اعتبر افلاطون ان الدولة ما هي إلا مؤسسة تعليمية، وانطلاقا من تلك الاهمية التي احتلها التعليم في كتابات افلاطون جعلته يتجه الى جعل التعليم نظاما اجباريا وتحت رقابة الدولة .

ما هي مراحل التعليم عند افلاطون

ينقسم البرنامج التعليمي في جمهورية افلاطون الى اربع مراحل هي :

١. المرحلة الاولى وتمتد حتى سن العشرين عاما، يتلقى خلالها الدارسون دروسا في الموسيقى والجمباز، وتشمل الموسيقى دراسات في الشعر الجيد الذي تشرف على اختياره الدولة، اما الجمباز فيحتل المرتبة الثانية في البرنامج التعليمي، فالتمرينات الرياضية البسيطة تعلم النشء الصب والطاعة .

٢. المرحلة الثانية: هذه المرحلة تشمل الاعمار بين العشرين والثلاثين، يتلقى خلالها من تجاوز المرحلة الاولى دروسا في الرياضيات والفلك والفلسفة والميتافيزيقيا .

٣. المرحلة الثالثة: وتستغرق خمس سنوات يرتقي ايها اولئك الذين اظهروا اكبر قدر ممكن من تفهم موضوعات الدراسة السابقة ويتلقى فيها الطالب مادة الفلسفة والجدل الدايلكتيكي مقرونا بالتأمل الميتافيزيقي.

٤. بمجرد انقضاء هذه المراحل الثلاث يوضع الطالب موضع التجربة العملية ، حيث يطلب منه ممارسة كافة انشطة الدولة من اجل اكتساب معرفة تطبيقية

خامسا – نظم الحكم :

لقد اورد افلاطون في الكتاب الثامن من الجمهورية تصوراته لأشكال نظم الحكم التي تقرر هدف الدولة ومثلها الاعلى، وقد قسم هذه النظم الى خمسة انواع هي:

١. النظام الارستقراطي: وهو اكثر الانظمة كمالا، يهدف الى الخير والفضيلة وينعكس فيه نظام الدولة العادل .
٢. النظام التيموقراطي: وهو النظام الذي يحكم فيه اولئك المتطلعون للمجد والشرف، الراغبون في تحقيق التفوق والانتصارات، وبهذا هو حكم الاقلية العسكرية .
٣. النظام الاوليجارشي: وهو نظام حكم الاغنياء حيث يستند الى الثروة .
٤. النظام الديمقراطي: وهو النظام الذي يحكم فيه كل الاحرار ثم يكون غرض الدولة هو تحقيق هذه الحرية والحفاض عليها .
٥. النظام الاستبدادي: وهو نظام الحكم الظالم والمستبد، حيث يسيطر الجهل وعدم الكفاءة والاستبداد بالسلطة .

نظم الحكم :

كل نظام من هذه الانظمة الخمس السابقة يأتي كنتيجة للنظام الذي يسبقه، التيموقراطية وليدة النظام الارستقراطي والاوليجارشية هي وليدة النظام التيموقراطي والديمقراطية هي وليدة النظام الاوليجارشي والاستبدادية هي نتيجة مترتبة على النظام الديمقراطي .

ما هي اهم الانتقادات الموجهة الى كتاب الجمهورية؟

١. ان افلاطون في طرحه كان خياليا، فآراؤه كانت ذات طابع خيالي، بل خرافي .
٢. ان الحاكم المطلق لا يمكن ان يكون حاكما مثاليا، فمهما امتلك الحاكم من علم وفضيلة لا يمكن ان يكون حاكما صالحا ما لم يكن يدين بمبدأ سيادة القانون .
٣. اغفال افلاطون للموهبة السياسية، حيث تكلم عما يجب ان يكون عليه الحكام من علم وفضيلة واهمل الموهبة السياسية التي يجب ان تكون في مقدمة ما يتحلى به الحاكم من مميزات .
٤. اغفال افلاطون تقرير فترة الانتقال، حيث لم يقدم مخططا يحدد فيه الوقت الازم للوصول الى تلك الصورة من الدولة المثالية .